

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة الزمر 36 - 06

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله جميعا حيثما كنتم. ومرحبا بكم مجددا. مع هذه المحاضرة من محاضرات تفسير سورة الزمر -

[00:00:08](#)

مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين لقد اخبرنا الله جل وعلا في كتابه الكريم - [00:00:31](#)

انه اذا كان يوم القيامة فانه تسود فيه وجوه وتبيض فيه وجوه اهل الفرقة والاختلاف والضلالة. وتبيض فيه وجوه اهل السنة والجماعة بهذه الاية يقول الله سبحانه ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة - [00:00:51](#)

الذين كذبوا على الله عندما نسبوا اليه الصاحبة والولد وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون. لقد زعم الخراسون المفترون ان الله تزوج من سروات الجن فانجبت له الملك - [00:01:17](#)

لا يشاء. وزعموا ان الملائكة بنات الله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا. اشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا. ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون. نعم. ويوم القيامة ترى الذين كذبوا - [00:01:37](#)

وعلى الله وجوههم مسودة الذين كذبوا على الله بان نسبوا اليه الولد وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال بالهد ان دعوا للرحمن ولدا. وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا. ان كل من في السماوات

والارض - [00:02:01](#)

الا اتى الرحمن عبدا. لقد احصاهم وعدهم عدا. وكلهم اتيه يوم القيامة فردا الذين كذبوا على الله فجحدوا البعث وانكروه. كذبي ابن ادم وما ينبغي له ذلك. وشتمني ابن ادم - [00:02:29](#)

وما ينبغي له ذلك. فاما شتمه اي فزعمه اني اتخذت ولدا وانا الاحد الصمد الذي لم الد ولم اولد ولم يكن لي كفوا احد واما تكذيبه اي فزعمه انني لن اقدر على بعثه وما بدأ الخلق باهون علي من اعانة - [00:02:47](#)

وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه. وله المثل الاعلى في السماوات والارض هو العزيز الحكيم الذين كذبوا على الله سبحانه وقالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق. الذين كذبوا على الله

وقالوا - [00:03:13](#)

والله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداهما بستتان ينفقوا كيف يشاء الذين كذبوا على الله وقالوا ان المسيح ابن الله او ان عزيزا ابن الله سنكتب ما قالوا - [00:03:44](#)

ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة. ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته. اليس في جهنم مثوى للمتكبرين؟ اليست جهنم - [00:04:02](#)

خفية لهم سجنا ومونلا ومرس وارصا وماأبا. لهم فيها من الخزي والهوان والاغلال والنكاح ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما. يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا. هذا بسبب تكبرهم - [00:04:22](#)

وتجبرهم وابقهم على ربهم وابانهم عن الانقياد للحق والمخالفة عن امره جل جلاله فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب كون قديم وفي حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المتكبرين يحشرون

فيوم القيامة اشباه الذر في صور الناس اشباه الذر في صور الناس يعلوهم كل شئ من الصغار حتى يدخلوا سجننا من النار في واد قالوا له بولس من نار الانيار ويسقون من من عصارة اهل النار ومن طينة الخبال - [00:05:18](#)

عيادا بالله من الخذلان وينجي الله الذين اتقوا بما فازتهم لا يمسهم سوء ولا هم يحزنون بما فازتهم اي بما سبق لهم من السعادة والفوز عند الله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى - [00:05:45](#)

اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيستها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون. لا يحزنهم الفزع الاكبر. وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين. لا يمسه سوء يوم القيامة لا يمسه سوء - [00:06:05](#)

ولا هم يحزنون فهم امنون من كل فزع ومبعدون عن كل شر ونائلون لكل خير وهم يقولون الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين. ثم قال تعالى - [00:06:37](#)

الله خالق كل شئ وهو على كل شئ وكيل الخلق كله لله. والامر كله لله. الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين. فالله جل وعلا خلق الاشياء كلها وهو مليكها والمتصرف فيها. وكلها تحت تدبيره وقهره جل جلاله. فهو المنفرد بالخلق - [00:07:00](#)

وقد قال تعالى الله خالق كل شئ وهو على كل شئ وكيل وقال هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فاني تؤفكون وقال تعالى مبينا - [00:07:28](#)

بطلان الهة الكفار افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون. فالله جل وعلا خلق كل شئ فقدره تقديرا وخلق الله جل وعلا يشمت مفعولاته ومفعولات خلقه ايضا المروءة ما خلقه الله جل وعلا - [00:07:48](#)

وما قام به عباده من افعال من خير او شر. فكان من تمام الايمان بالقدر ان تؤمن بان الله جل قال كما انه خالق لعباده خالق لافعال عباده. والله خلقكم وما تعملون - [00:08:11](#)

تفعل العبد من صفاته والعبد مخلوق لله وخالق الشئ خالق لصفاته فعلموا العبد حاصل بارادة وقدرة من العبد والارادة والقدرة كلتاهما مخلوقان لله جل جلاله طب لو قال قائل هل يمكن - [00:08:32](#)

ان يضاف الخلق الى غير الله سبحانه وتعالى. لقد ورد شئ من ذلك في كتاب الله عز وجل. في مثل قول الله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين وقول النبي صلى الله عليه وسلم ان المصورين يقال لهم يوم القيامة احيوا ما خلقتهم - [00:08:54](#)

وقال تعالى انما تعبدون من دون الله اوتانا وتخلقون افكا وفي حديث القرآن عن المسيح اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله. فما معنى - [00:09:18](#)

اضافة الخلق الى البشر والله خالق كل شئ الخلق الذي تفرد الله به جل جلاله الانشاء من العدم الايجاد من العدم لا يقدر عليه احد الا الله. الفطر الانشاء من العدم - [00:09:36](#)

اما عندما يضاف الخلق الى البشر فمعناه تحويل الشئ من صورة الى صورة فالعبد يخلق بهذا الاعتبار. ان الجار يأتي الى الخشب يقطعه من الشجرة فيخلقه بيتا اي يحوله الى بيت - [00:09:54](#)

النقل والتحويل من صورة الى صورة يطلق عليه خلق اطلاق صحيح وينسب الى العبد نسبة صحيحة لكن تحويل من صورة الى صورة وليس انشاء من عدم لا يقدر على الانشاء من العدم الا الله - [00:10:12](#)

جل جلاله اللهم اهدنا سواء السبيل وقنا عذابك يوم تبعث عبادك ثم قال تعالى له مقاليد السماوات والارض اي مفاتيحها او خزائنها خزائن السماوات والارض او مفاتيح السماوات والارض - [00:10:32](#)

وعلى كلا القولين ان ازمة الامور بيده جل جلاله القلوب اليه مفضية والسر عنده علانية فعال لما يريد له الخلق كله وله الامر كله ما من احد من الناس الا ويريد ما لا يفعل - [00:10:57](#)

او يفعل ما لا يريد لكن الفعال لما يريد الذي بيده مقاليد كل شئ هو الله وحده جل جلاله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يرسل

الصواعق فيصيب بها من يشاء. وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال سبحانه - [00:11:22](#)

ثم قال جل من قال والذين كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون وهنا كان كفرهم كفر تكذيب كما قال تعالى بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون بل الذين كفروا في التكذيب والله من ورائهم محيط - [00:11:46](#)

او كان كفر اباء ورد واستكبار وان لم يكن معه تكذيب كما كان من كفر ابليس ابليس لم يكذب بان الله امره ان ان يسجد لادم لكنه رد هذا الامر وطعن في حكمته - [00:12:07](#)

وطعن في ملائحته وصلاحيته. عندما قال اسجد لمن خلقت طينا انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين. فكان جواب الرب جل جلاله اخرج منها فانك رجيم. وان ان عليك لعنتي الى يوم الدين - [00:12:25](#)

والذين كفروا بايات الله بحجره وبراهينه. سواء لا كان كفرهم كفر تكذيب كما قلنا ام كان كفر اباء واستكبار ارقى كفر ابليس اولئك هم الخاسرون الذين خسروا انفسهم في الدنيا - [00:12:46](#)

بخذلانهم عن الايمان ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله لا يغني عنه عمل صالح ولا يقبل منه عمل صالح قط وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. مثل الذين كفروا كبرهم اعمالهم كرمات - [00:13:05](#)

اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء. ذلك هو الضلال البعيد كسروا انفسهم في الآخرة بخلودهم في النار. قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة - [00:13:27](#)

ويوم القيامة يومئذ يتفرقون قصران الحقيقي عندما يخسر نفسه واهله يوم القيامة او تفرق بينهم الجنة والنار؟ نعم فراقا لا لقاء بعده والذين كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون. فالخسران المطلق مع الكفر - [00:13:48](#)

قصران الجزئي مع الفسوق مع العصيان لان اصحاب المعاصي بصرانهم جزئي فهم في خطر المشيئة ان شاء الله عذبهم وان شاء الله غفر لهم لقول الله جل جلاله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - [00:14:10](#)

وقد يطلق لفز الكفر على بعض المعاصي فيكون على معنى الكفر العملي او الكفر الصغار مثلا امام المسلم فسوق وقتاله كفر كفر هنا ليس كفر اعتقاد ليس كفوا مخرجا من الملة - [00:14:33](#)

لان القتلة ليسوا بمرتدين الا اذا كان القتل على الهوية اذا قاتله لانه مسلم هذا لا يكون الا كفرا بالاسلام اما القتال والتقاتل لعداوات دنيوية وصراعات قبلية وصراعات سياسية هذا من جنس الكبائر والمعاصي عظيم جدا - [00:14:51](#)

كبير جدا لكن لا يزال اصحابه في فسطاط الايمان في الجملة لا يخرجون من الملة بارتكاب هذه الكبيرة فقط قال تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما. فان بغت احدهما على الاخرى - [00:15:16](#)

فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله. فان فائت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين شريعة لم تعامل القتلة باعتبارهم مرتدين. عاملتهم باعتبارهم من عصاة الموحدين. فاطلق عليهم وصف الايمان رغم اقتتاله - [00:15:36](#)

ثم جعلت عقوبة القصاص عقوبة على مسلم عاصي فبعد ان يقتل قصاصا يغسل ويكفن وصى عليه ويدفن في مقابر المسلمين وهكذا نعم والذين كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون اللهم انا نسألك بنور وجهك - [00:15:58](#)

الذي اضاءت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والآخرة ان تحملنا في احمد الامور عندك واجملها عاقبتك ان تردنا اليك ردا جميلا ان تأخذ بناوصينا اليك اخذ الكرام عليه انك ولي ذلك والقادر - [00:16:22](#)

ايه امين وجزاكم الله خيرا على حسن استماعكم ركن في الله جميعا وثلثي بكم قادم ان شاء يا الله سنلتقي يودعكم الله تعالى وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته - [00:16:40](#)